

اختيار الكوفة مركز الخلافة الإسلامية وعلاقته بالظهور المقدس

أ.م.د. حسن محسن صيhood

م. صباح محمد حسين

جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية / قسم الشريعة

المقدمة :

ان دراسة الحواضر الاسلامية له من الاهمية الشيء الكبير اذ يربط ابناء اليوم بتاريخ الماضي ويعطينا احاطة بالأحداث التي مرت خلال تلك البقعة الجغرافية فضلا عن طبيعة المجتمع والاصل العقائدي والنسيج الاجتماعي.

تعد الكوفة حاضرة مهمة من حواضر الدولة الاسلامية والتي تمثل نقطة الانطلاق للجيوش الاسلامية الى الشرق خلال عمليات الفتح الاسلامي ابان خلافة الخليفة الثاني ، وقد لاقت الكوفة اهمية كبيرة من قبل الدارسين لما لها من بعد محوري في احداث التاريخ فقد كانت في يوم ما مركز الخلافة الاسلامية الراشدة ايام خلافة الامام علي عليه السلام لذا ولما لهذه المدينة من اهمية اخترتها ان تكون محورا لدراستي الموسومة بـ (اِخْتِيَارُ الْكُوفَةِ مُرْكُزُ الْخِلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَعِلَاقَتُهُ بِالظُّهُورِ الْمُقَدَّسِ) اذ ان اختيار الكوفة من قبل الامام علي عليه السلام كان له ابعاد وغايات وظفها الامام علي عليه السلام خلال نقله لمركز الخلافة الى هذه الحاضرة الاسلامية وان الروايات تشهد وتقر ان الكوفة كما كانت في يوم ما هي عاصمة للدولة الاسلامية ستكون في عصر الظهور عاصمة لدولة العدل الالهي على يد الامام محمد المهدي عجل الله فرجه الشريف وهذا ما سأيينه خلال هذه الدراسة التي جعلتها في ثلاث مباحث :

المبحث الاول : تاريخ الكوفة ونشاتها عرضت فيه الجانب التاريخي لهذه المدينة وباختصار مانع .

المبحث الثاني : الاسباب وراء اختيار الكوفة كعاصمة للدولة الاسلامية من قبل الامام علي عليه السلام وسأعرض ذلك بشيء من التحليل للأحداث .

المبحث الثالث : الكوفة عاصمة الخلافة الاسلامية وعلاقته بالظهور المقدس للامام المهدي عجل الله فرجه الشريف وسأعرض في هذا المبحث علاقة هذا الاختيار بمسألة

الدولة المهدوية المرتقبة حيث ستمثل الكوفة المحور الاساس الذي سينطلق منه الامام عجل الله فرجه الى جميع العالم وكيف ستكون عاصمة للعالم اجمع .
واختتم حديثي لاهم ما توصلت اليه من نتائج ولا اعني خلال ذلك الاحاطة بما بدأت به ولكن ابتدئ ولعل غير يدرك الاحاطة في مثل هذا الموضوع راجيا من القاري الكريم الصفح عن الزلل والخطأ فيما قلت ان ادرك ذلك مني فانا لست الا كعابر سبيل دلوت بدلوي علني ارتوي مما تترته لنا النصوص المباركة للائمة فضلا عن الاقلام التي سبقتنا راجيا من الله التوفيق والسداد والله من وراء القصد والحمد لله اولاً واهراً .

المبحث الاول

الكوفة معناها ونشأتها وتاريخها

وهي ثاني مدينة مصّرت في الإسلام بعد الفتح الإسلامي ، والكوفة: الرملة الحمراء، وبها سميت الكوفة^(١) لما تمتاز رملها بالحمرة .

وقيل ان الكوفة، بالضم: الرملة الحمراء المستديرة، أو كل رملة تخالطها حصباء، وقيل: كان اسمها قديماً "كوفان" ومن كلامهم "تركهم في كوفان" أي في رمل مستدير وهي من مدن العراق الكبرى، وقبة الإسلام، ودار هجرة المسلمين، مصرها سعد بن أبي وقاص، وكان منزل نوح، (عليه السلام)، وبني مسجدها، سمي لاستدارتها واجتماع الناس بها، ويقال لها: كوفان، ويفتح، وكوفة الجند، لأنه اختطت فيها خطط العرب أيام عثمان، خطتها السائب بن الأقرع الثقفي^(٢).

يقال: تكوف القوم: إذا اجتمعوا واستداروا. وقيل: الكوفة هي الرملة الحمراء، وبها سميت الكوفة^(٣). وفي حديث سعد، لما أراد أن يبنى الكوفة قال "تكوفوا في هذا الموضع" أي اجتمعوا فيه، وبه سميت الكوفة^(٤). وجاء في ان ال (كوف) الكاف والواو والفاء أصيل يقولون: إنه يدل على استدارة في شيء. قالوا: تكوف الرمل: استدار. قالوا: ولذلك سميت الكوفة^(٥)

يقول الطبري : والكوفة على حصباء وكل رملة حمراء. يقال لها سهلة وكل حصباء ورمل هكذا مختلطين فهو كوفة^(٦) . وفي تاج العروس سميت بالكوفة لاستدار

ويرى اكثر الباحثين ان تاريخ هذه المنطقة يرجع إلى عصور قديمة، وقد بُنيت فيها قصور وأديرة ومعابد وقلاع ، ويذكر المؤرخون أن الملك البابلي (بختنصر ٦٢٦ - ٥٣٩ ق.م) بنى حيراً على النجف وحصّنه ثم ضمّ القبائل العربية فيه. وكان ملوك المناذرة وبعض أدباء الحيرة وشعرائها، كعدي بن زيد العبادي وغيره، قد اتخذوا من النجف منزهاً لهم ومسكناً ومعتكفاً؛ لطيب هوائها وكثرة أنهارها وأشجارها، حتى سميت بـ(خدّ العذراء)، وقد سكن السريان في أطرافها، وأنشأ اليعاقبة مركزاً دينياً فيها، فكان عدد من أدباء الحيرة يجيدون الفارسية والسريانية واليونانية^(٧) ، ويُقال إنّ الخط الكوفي يرجع في أصوله إلى الخط الحيري، وإنّ السريان كانوا وثيقي الصلة بالثقافة الإغريقية، وإنّ كثيراً من عرب الحيرة قد نفذوا إلى هذه الثقافة، بعد أن تعلّموا السريانية ومن ثمّ انتقلت هذه الثقافة إلى الكوفة، بعد أن مُصرت في عام (١٧هـ). والكوفة مدينة عراقية تقع على ساحل نهر الفرات مصرها القائد العربي المسلم (سعد بن اي وقاص) بعد موقعة القادسية سنة (٢٧هـ-٦٣٩م) بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب لتصبح من أهم المدن العربية الاسلامية^(٨)

ويقال أيضاً إنّ الإمام علي كان إذا أقبل على الكوفة يقول^(٩):

يا حبذا مقامنا بالكوفة أرض سواء سهلة معروفة
تعرفها جمالنا العلوقة.

وقد ذكرت المصادر التاريخية والجغرافية اسماء عديدة لمدينة الكوفة واسباب هذه التسمية قيل أنها سميت بالكوفة هو نسبة إلى تل صغير في وسطها، يقال لو كوفان، وربما سميت بهذا الاسم نسبة الى تل (ساتيدما) التي تحيط بها كالكخافة عليها وقيل أيضاً أنها أختطت في منطقة أسمها كويخة بن عمر^(١٠)

ويبدو من خلال النصوص التاريخية ان من اختار الكوفة في تكون محل لسكنى الجيش بعدما كانوا يعانون من تغيير احوال المكان على العسكر اذ بيئة العراق تختلف عن بيئة الحجاز اذ كتب الخليفة عمر: أن ابعث سلمان وحذيفة رائدين فليرتادا منزلاً برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر. فأرسلهما سعد، فخرج سلمان حتى يأتي الأنبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة، وسار حذيفة في شرقي الفرات

لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة، وكل رمل وحصاء وخصاص خلال ذلك، فأعجبتهما البقعة فنزلاً فصليا ودعوا الله تعالى أن يجعلها منزل الثبات ^(١١) وقيل ان الذي دلهم على موضعها ابن بقليلة، قال لسعد: أدلك على أرض لله ارتفعت من البق وانحدرت عن الفلاة! فدلّه على موضعها، وقيل غير ذلك ^(١٢)

لقد كان المجتمع الكوفي وريث المجتمع الحيري ذلك المجتمع الذي عرف بالرقى الحضاري والفكري فحلت الكوفة محلها، وكانت مدينة الحيرة الخاضعة للحكم الفارسي قد جعلوها مرفأً تجارياً للسفن وحاضرة ثقافية ^(١٣).

وقد شجع الناس للرحلة إليها وسكنها، مما أدى إلى إندماج الثقافات المتعددة، فكان سكان هذه المدينة خليطاً من الفرس والعرب من أهل اليمن والمسيح واليونان ^(١٤)، وكانت تقام بها المجالس العلمية وبها تذكر الأخبار والقصص وفنون الخط والكتابة وحلقات الشعر. وقد ورثت الكوفة كل هذا الكم الكبير من الثقافات وأطرتها بالاطر الإسلامية ^(١٥).

مما يجعلنا نقرر ان المجتمع الكوفي أرقى ثقافياً من المجتمعات الإسلامية الاخرى حتى قيل ورثت الكوفة عن الحيرة الحضارة التي تميز أهلها بأنهم أرقى عقلاً وتمدناً من عرب الجزيرة، بالإضافة إلى ما كانت لدى الحيرة من عقليات وثقافات متعددة، ففيها الأثر الفارسي المعروف بالقدم الحضاري، وكان الفرس يجلبون الأسرى اليونان وفيهم الطبيب والمهندس ^(١٦)، وبقي أثر هؤلاء واضحاً حتى إنه في حكومة الإمام علي □ شكى الناس إليه قائلين: ((غلبتنا هذه الحمراء على قربك - يعني العجم)) ^(١٧).

وقد وفد إليها أصناف العلماء عند تمصيرها ونزول الصحابة فيها فأصبحت ((الكوفة لا مثيل لها في أمصار المسلمين في كثرة فقهاءها، ومحدثيها والقائمين بعلوم القرآن، وعلوم اللغة العربية، بعد أن إتخذها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عاصمة الخلافة، وبعد أن إنتقل أقوياء الصحابة ... وفقاؤهم إليها...)) ^(١٨)

المبحث الثاني

اسباب اختيار الكوفة عاصمة الخلافة الاسلامية

أختلف المؤرخون في اسباب اختيار الامام علي بن أبي طالب (ع) مدينة الكوفة عاصمة للخلافة الاسلامية بدلا من المدينة المنورة في القرن الأول الهجري، وهذا الاختلاف ناشئ عن اختلاف وجهات النظر التي جاءت لاختلاف وجهة نظر المصادر والمراجع والباحثين على مر العصور.

هناك مجموعة من العوامل التي دعت أمير المؤمنين للإنتقال من المدينة المنورة إلى الكوفة واتخاذها عاصمة لحكمه، منها:

اولا : ضعف العامل الاقتصادي في كل من المدينة المنورة ومحيطها الإقليمي بنحو لا يؤهلها لتحمل مسؤولية تأمين الدعم الاقتصادي لمعاركه الثلاث ضد الناكثين والقاسطين والمارقين، على العكس من الكوفة التي فيها ما يؤهلها لدعم المعركة وأسناد الجند بشكل جيد. فقد كان الامام علي عليه السلام يدرك حجم خطورة الموقف الاقتصادي الذي يمر به نظام الحكم الاسلامي لذا اختار هذا الانتقال الذي رغم صعوبته الا انه كان يمثل جزءا من الحل لذا اختاره عليه السلام ..

ثانيا : ضعف العنصر السكاني في المدينة فإن عدد سكان المدينة لا يمكنها من إعداد قوة قتالية كبيرة بإمكانها مواجهة العساكر الأموية في الشام، في حين نرى الكوفة قادرة بطبيعتها السكانية على تلبية هذه الحاجة الضرورية. ودليل ذلك ان الامام علي عليه السلام في حروبه ضد الفات الثلاث من المسلمين الناكثين والقاسطين والمارقين كان جل جيشه من اهل العراق اي من الكوفة ومن حولها من البلدات الاخرى .

ثالثا : يوجد في المدينة من هو بعيد عن أمير المؤمنين فكراً وولاءً، بل يرى نفسه بإزاء أمير المؤمنين من ناحية المنزلة الدينية والسياسية، على العكس من المجتمع الكوفي . فيروى ان الامام علي عندما خرج لحرب الجمل كان معه – على ما يذكر ابن قتبية – ٩٠٠ رجلاً من الأنصار والمهاجرين فقط بينما باقي الجيش ^(١٩)

ويروى ايضا في وخبر محمد بن مسلم عن الباقر (عليه السلام) (ازدحم الناس يوم الجمعة في إمرة علي (عليه السلام) بالكوفة فقتلوا رجلا فودى ديتة إلى أهله من بيت

مال المسلمين).^(٢٠) ان في الحديث دلالة على كثرة تزامن الناس يوم الجمعة وهذا يعكس لنا حالة الاقبال من المجتمع اتجاه امير المؤمنين عليه السلام ويشعر ان خطابه كان ذا تأثير نافع للمجتمع بحيث تتزامن عليه الرجال وامير المؤمنين كان يعلم ذلك الامر لذا كان خياره نقل الخلافة الى الكوفة

رابعا : اراد امير المؤمنين عليه السلام ان يجسد روح التضحية في ترك موطنه والهجرة الى بلد اخر ويشعر بذلك المسلمين ان الاسلام وما جاء به يستحق الهجرة والتضحية اذ كان فيمن سبقه غلبت على المجتمع المدني فيمن سبقه روح الدعة والميل للحياة الرغيدة مما جعلهم بعيدين عن روح التضحية والفداء وقطع البراري والقفار كدعاة ومبلغين للرسالة وحاملين سلاح الدفاع عن قيم الرسالة.

خامسا : كثرة الصحابة الذين اختاروا السكن في الكوفة دون سائر البلدان الإسلامية. فقد كان ١٤٩ صحابياً ، منهم سبعون ممن شهد بدرًا وبيعة الرضوان. وقيل ثمانمائة من الأنصار وأربعمائة ممن شهد بيعة الرضوان^(٢١)

سادسا : تمتع الكوفة على موقع جغرافي استراتيجي يجعلها تحتل موضع القلب للعالم الإسلامي بين إيران والحجاز والشام ومصرفضلا عن طبيعتها فقد يروى ان ملوك المناذرة وبعض أدباء الحيرة وشعرائها، كعدي بن زيد العبادي وغيره، قد اتخذوا من النجف متنزهاً لهم ومسكناً ومعتكفاً لطيب هوائها وكثرة أنهارها وأشجارها، حتى سميت بـ(خد العذراء)^(٢٢) فقد روي عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن بعض أصحابه، عن ابن بقاح، عن هارون بن الخطاب، عن أبي الحسن الرسان، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه قال له: يا أهل الكوفة لقد فضلتكم الناس في المطعم بثلاث: سمكم هذا البناني، وعنبكم هذا الرازقي، ورطبكم هذا المشان^(٢٣) والحديث يشعر بوضوح على وفرة الخير الذي كان يشير اليه الامام علي والذي كان احد الاسباب التي جعلت الامام علي يختار الكوفة كعاصمة .

وكثير ما كان امير المؤمنين يصرح بفضل هذه المدينة اذ كان يدرك عظم امرها فقد جاء في الوسائل عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال امير المؤمنين (عليه السلام) : (وأويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) قال : الربوة : الكوفة ، والقرار : المسجد ،

والمعين : الفرات ^(٢٤). وليس هذا فحسب فقد كان يسمع من رسول الله كثيراً مما ورد في فضل هذه البلدة اذ روي عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل: " واليتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين " فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سنين الكوفة وهذا البلد الامين مكة ^(٢٥)

عن الإمام الباقر نقلاً عن النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) أنه قال: طينة أمتي من المدينة وطينة الشيعة من الكوفة ^(٢٦)

كل هذه الاخبار وغيرها كان يدرك امرها امير المؤمنين عليه السلام حق الادراك لذا كان لزاما عليه ان يهاجر اليها

المبحث الثالث

الكوفة عاصمة الخلافة الاسلامية وعلاقته بالظهور المقدس للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

ذكرت الروايات الشريفة أن مركز حكم الإمام (عليه السلام) أو قل: عاصمة دولته، هي الكوفة المقدسة ، فقد ورد أن المفضل بن عمر سأل الإمام الصادق (عليه السلام) فقال له: يا سيدي فأين تكون دار المهدي ، ومجتمع المؤمنين ؟ قال (عليه السلام): دار ملكه الكوفة ، ومجلس حكمه جامعها ^(٢٧)

فالكوفة هي البلد الذي سيأخذ الدور الأول في حركة الإمام المهدي (عج) وأنها ستكون عاصمة حكمه وسيكون لمسجدها ولمسجد «السهلة» القريب منها دور طليعي رائد. وذلك لأن الإمام المهدي (عج) عندما يحرر الحجاز والعراق سيتخذ الكوفة مقراً لحكمه حيث يعقد للجيش ويبعث بها إلى البلاد لفتحها والقضاء على الحكام الظالمين فيها.

عندما تذكر الروايات الكوفة أو ظهر النجف ، فقد يكون المقصود بها العراق . لذلك يحتاج الأمر إلى التدقيق في القرائن التي تعين المقصود بالكلمة . وأما دولة الإمام (عج) فهي بداية لتطور جديد في حياة البشرية ، وليس عندنا معلومات كثيرة عن شكل الدولة وأنظمتها، لكن عندنا أصحابه الثلاث مئة وثلاثة عشر الذين يحكمون العالم ، ومعناه أن العالم سيقسم إلى ٣١٣ ولاية .

وتصف الأحاديث كيفية دخول الإمام (عج) للكوفة؛ ففي الحديث عن أبي جعفر - الباقر (ع) أنه قال: «كأنني بالقائم على نجف الكوفة، قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد...» (٢٨)

وعندنا أن الإمام (عج) يحكم بالواقع كحكم آل داود ، يعني بالحكم الذي أظهر الله سبحانه وتعالى منه نموذجاً لداود وهو الحكم الذي يريه الله تعالى إياه فلا يحتاج معه إلى بينة ويمين^(٢٩). وإذا قام قائم آل محمد (عج) حكم بين الناس بحكم داود (ع) لا يحتاج فيه إلى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ، ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم^(٣٠).

وأصحاب الإمام (عج) كذلك يعطيهم الله هذه القدرة ، فهم على مستوى عظيم من الإيمان والقرب من الله تعالى . وقد ورد أن الإمام يقول لحاكم المنطقة من أصحابه إذا أشكل عليك أمر في القضاء ، في قضية ، في الفقه ، في أمر إداري ، فانظر الى كفك^(٣١). إن المهدي (عج) يدخل الكوفة ويصلي فيها فيضيق المكان بالناس عندها يسأله الناس مكاناً أوسع فيأمر أن يُخط له مسجد فيه ألف باب كي يقدر الناس على الدخول والخروج دون فوضى أو ازدحام.

وفي الحديث عن أبي جعفر (ع): (يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء). وفي حديث آخر يشبه التكملة لهذا الحديث: «فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله (ص) والمسجد لا يسعنا فيقول: أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغري - وهي النجف الأشرف - فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس. وعن المفضل وقد سأل الإمام الصادق (ع): قلت: (يا سيدي، فأين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين؟ قال: دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض بين الغريين. قال المفضل: يا مولاي، كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟ قال: إي والله، لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حوالها وليلغن محالة فرس منها ألفي درهم...)» (٣٢)

أما عن سبب اختياره لخصوص هذه المدينة، فنحن وبعد إيماننا بعصمة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) الأمر الذي يستلزم القول بأن اختياره لها لا بد أن تكون له حكمة بالغة، وإن خفيت علينا، .. لكن مع ذلك يمكن استكشاف شيء من تلك الحكمة من خلال بيان شيء عن الكوفة غيبياً وتاريخياً أما من الجانب الغيبة فإن هناك العديد من الروايات الشريفة التي تشير وتؤكد على أن للكوفة فضلاً على سائر البقاع، وعلى أنها من البلدان الطيبة وأنها من أراضي الجنة... فعن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وإبراهيم، وقبور ثلاثمائة نبي وسبعين نبياً وستمائة وصي وقبر سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام^(٣٣). وفي نفس المقام ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ان الله احتج بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد....

وغيرها من الروايات الكثيرة في هذا المجال، هذا فضلاً عن الروايات العديدة في فضل مساجدها والصلاة فيها، وأنها من أماكن التخير في الصلاة، وأن من أرادها من الجبابة بسوء قصمه الله^(٣٤) ويخاطب الإمام علي عليه السلام الكوفة وهو يدرك ما سيحل بها فيقول: (كأنني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركين الزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل، ورماه بقاتل)^(٣٥)

أما من الجانب التاريخي، فإن الشواهد التاريخية الكثيرة تؤكد على أن الكوفة كانت ولا زالت من أهم أماكن تواجد الشيعة المخلصين، رغم ما مر بها من محن وانتكاسات في بعض الأحيان، فعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن ولايتنا عرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة^(٣٦)

والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الصلاة في مسجدها بألف صلاة، والدرهم فيها بألف درهم^(٣٧) ولذا فقد اختارها أمير المؤمنين (عليه السلام) عاصمة لدولته دون غيرها من المدن، واختارها الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) كذلك قبل الصلح، واختارها الإمام الحسين (عليه السلام) على غيرها من الخيارات المتاحة له آنذاك، كاليمن وأعالي الحجاز ومكة وغيرها...

على أن التاريخ يشهد أن الكوفة بقيت على تشيعها رغم ما مر بها من مآسي ورغم قصد الطغاة لها دائماً، وهي بهذا تختلف عن مدن عرفت بالتشيع لكن ما أن داهمها الخطر حتى نزعت ثوب التشيع، كمصر، فإنها كانت يوماً ما عاصمة للدولة الفاطمية، ولكن ما أن دخلها صلاح «خراب» الدين وخرب أراضيتها وقتل أهلها وأحرق مكتباتها حتى تحولت إلى المذهب الشافعي السني... علماً أن الدماء التي أريقت في مصر لا يمكن قياسها بما أريق في الكوفة من دماء!

هذا فضلاً عن أن الكوفة ستكون هدفاً للقوى المتعددة في عصر الظهور، فالسيطرة عليها تعني السيطرة على فئة مهمة من الناس كان لهم الدور البارز على مسرح الأحداث وتحديد مجرى التاريخ منذ الصدر الأول للإسلام...

إن موقع العراق بالنسبة لحركة الإمام وموضع العراق، فيه جملة من الأبعاد المهمة التي سوف تتحقق في هذه البقعة المباركة، فإن عاصمة دولة الإمام عجل الله فرجه الشريف هي العراق وبالخصوص الكوفة، الكوفة معقل الإمام وبيت الإمام، لذلك عندنا في بعض الروايات أن مسجد سهيل - أي مسجد السهلة - هو بيت الإمام^(٣٨) طبعاً هذا الموضوع كيف يكون مسجداً وبيتاً موضوع لطيف وطريف وفيه من المعالم العقائدية والفكرية التي تحتاج إلى تفصيل، كيف كان مسجد النبي بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ وبيت فاطمة عليها السلام في المسجد؟ ولذلك سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل الأبواب التي كانت تطل على المسجد إلا بيت علي عليه السلام^(٣٩)، لأن بيت علي هو بيت النبي وهو المسجد - أي لا فرق بين بيت علي والمسجد - لأن إرادة الله شاءت أن تكون للإمامة موقعها الخاص، وهذا يحتاج إلى تفصيل، وأن مسجد السهلة سوف يكون بيت الإمام، وفي هذا البيت سوف تشدّ الرايات للإمام المهدي، أي أن مركز الحرب يتدبّر هناك، والسبب في ذلك هو أن هذا الشعب بإرادة الله تبارك وتعالى سوف يبلغ القمة في التمحيص.

عندنا روايات تتحدث عن الآية الكريمة (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ) (ثم الآية تقول: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)^(٤٠) الإمام الصادق عليه السلام يقول: إن هذه خاصة بأهل العراق^(٤١) يعني أن هذه العلامات، التي هي

علامات الضغط، نقص في الأموال والثمرات ثم القتل والدمار والدم الذي سال في العراق وعلى أرض العراق.

وان المتتبع لتاريخ الكوفة نجد انها تعرضت لكثير من النكبات وجرت الويلات من قبل حكام الجور التي حكمتها ، فعندما نقرأ أن عاصمة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه سوف تكون في العراق وتكون في الكوفة، عندما نقرأ أن مرحلة تحرك الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه تكون من الكوفة أو من العراق فلا بد أن يكون المجتمع في ذلك الموقع قد تحمل كل الامتحانات ولم يسقط أمامها، وتحمل كل الهموم ولم يسقط أمامها.

هذا المجتمع الذي لم يسقط أو الذي خرج من الامتحان ناجحاً يكون مؤهلاً لقيادة البشرية وقيادة العالم، فلذلك لأجل أن يكون هذا المجتمع القائد والمجتمع الرائد الذي يقوم بمرحلة هداية البشرية، لابد أن يكون قد مر بالامتحانات السابقة الصعبة وقد خرج منها ناجحاً. فيكون اهل العراق اسعد الناس بظهور الامام المهدي على ما جاء في الخبر فقد روي ، ان (إن أسعد الناس بالمهدي أهل الكوفة)^(٤٢) وهذا كله يعني أن للكوفة أثراً تكوينياً مهماً عند الله تعالى، مما يعني وجود حكمة مهمة عنده جل وعلا جعلته يأمر بأن تكون الكوفة عاصمة لدولة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه).

ملخص البحث :

قَدْ مَرَّ الْمُجْتَمَعُ الْإِسْلَامِيُّ مِنْذُ بَعَثَةِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى عِدَّةٍ مِنَ الْمُنْعَطَفَاتِ الَّتِي كَانَ لَهَا أَنْعِكَاسَاتٌ وَتَخَرُّصَاتٌ تَظْهَرُ لِلْفَرْدِ وَلِلْمَجْمُوعَةِ مِنْ خِلَالِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، وَمِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْمُنْعَطَفَاتِ مِثْلًا تَغْيِيرُ الْقِبْلَةِ فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ وَمِنْهَا أَيْضًا الْهَجْرَةُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمِنْ هَذِهِ الْأَنْعِطَافَاتِ الْأُخْرَى هُوَ نَقْلُ مَرْكَزِ الْخِلَافَةِ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ فِي الْمَدِينَةِ إِلَى الْعِرَاقِ فِي الْكُوفَةِ فِي عَهْدِ خِلَافَةِ الْأَمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكُلُّ مَوْقِفٍ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كَانَ لَهَا إِبْعَادٌ إِسْتِرَاطِيَّةٌ فِي مَسِيرَةِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَلَهَا أَبْعَادٌ مَا وَرَائِيَّةٌ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ بِهَا اللَّهُ نَبِيَّهُ الْكَرِيمَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فَكُلُّ خُطْوَةٍ فِي تِلْكَ الْمَسِيرَةِ الْمُبَارَكَةِ كَانَتْ مُحْكَمَةً غَايَةَ الْأَحْكَامِ لِأَنَّ الْإِخْفَاقَ كَانَ يَكْلِفُ الْكَثِيرَ فِي تِلْكَ اللَّحْظَاتِ

المصيرية للأمة فهو «لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحى يوحى» وخلال هذه الدراسة التي نحن بصدد بيان محاورها الأساسية والتي سُمّت بـ (اختيار الكوفة مركز الخلافة الإسلامية وعلاقته بالظهور المقدس) كان لزاماً علينا إن نخرج ولو بشيء بسيط على البعد التاريخي لهذه المدينة وأبعادها الجغرافية لأن ذلك يعدّ جانباً مهماً يفصح جانباً ما وراء هذا الاختيار وخلال هذا المحور سوف أخرج ولو بعجالة على النسيج الاجتماعي للكوفة أما المحور الثاني سأبين فيه أهم الأسباب التي وردت في كتب التاريخ التي دعت الأمام على إلى اختيار هذه الحاضرة من بين حاضرات الدولة الإسلامية يومئذ وبشيء من التحليل. إمام المحور الثالث التي يمثل البعد الماورائي لهذه الدراسة في بيان ما لهذا الانتقال من إبعاد في مسألة مهمة ينشدها الكثير وكل يدعى الانتساب لها وهي مسألة ظهور الأمام المهدي فهل لهذا الانتقال أثر وتأثير في الظهور المبارك للأمام المهدي سأبين ذلك مستعيناً بما ورد من روايات أهل البيت. وفي الختام ادعوا الله أن أوفق في بيان ذلك من خلال هذه الدراسة داعياً أن تكون فاتحة لدراسات جديدة فكل شيء في التاريخ له انعكاسات قد تكون اليوم أو غداً لذا يجب علينا أن نبني حاضرتنا بما يليق أن يكون ذا انعكاسات إيجابية لأبنائنا في يوم ما نكون من تاريخ يروي والحمد لله أولاً وأخراً ، وصلي الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين الهوامش:

١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ ، ٤ / ١٤٢٤ .

٢) القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ١ / ٨٥٢

٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، دراسة وتحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العلمية - بيروت ، ٨ / ١٨٦

٤) جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م ، ٢ / ٤٦

^٥ الزهر في علوم اللغة وأنواعها المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، ١ / ١٢٤

^٦ تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ) الناشر: دار التراث - بيروت الطبعة: الثانية - ١٣٨٧هـ، ٤ / ٤١

^٧ تاريخ الطبري: ٢٨/٢، والكامل في التاريخ المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ١ / ٣٤٠، و معجم البلدان المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م، ١ / ١٧٠، والمفصل في تاريخ النجف الاشراف تأليف: الدكتور حسن عيسى الحكيم الناشر: المكتبة الحيدرية الطبعة: الاولى ٢٠٠٧م، ١ / ١٠

^٨ تاريخ مسجد الكوفة: طعمة عبد الرزاق، مطبعة نعمان-النجف / ١٢.

^٩ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤ / ٩٣

^{١٠} فتوح البلدان المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَّاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت عام النشر: ١٩٨٨م / ٣٧٥

^{١١} الكامل في التاريخ، ابن الاثير، ١ / ٤٣٧

^{١٢} المصدر نفسه، ١ / ٤٢٣

^{١٣} مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين بن علي المسعودي، (ت: ٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأنوار للطباعة والنشر، (بيروت- ٢٠٠٩م)، ٢ / ٧٣.

^{١٤} تاريخ الكوفة تأليف: السيد حسين بن السيد احمد البراقي النجفي حرره و اضاف اليه واكثر المواضيع المهمة: السيد محمد صادق بحر العلوم تحقيق: سعيد راد رحيمي تقديم: الشيخ محمد رضا المظفر الناشر: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة ١٩٨٧م / ١٦٦-١٦٧.

^{١٥} خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي وأميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت- ١٩٩٨م، ٩ / ٣٦٦-٣٦٧.

^{١٦} فجر الاسلام، احمد أمين، ط ١٠، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت- ١٩٦٩م / ١٧- ١٨.

١٧ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله بن محمد، (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، قم - ١٩٦٧م، ٢ / ٢٨٤ و الصلات بين العرب والفرس والترك، المصري، حسين مجيب، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة - ٢٠٠١م / ٤٦.

١٨ سؤلات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل، ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر، (ت: ٢٣٤هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض - ١٩٨٤م، مقدمة المحقق / ١٤ و نصب الراية تخريج أحاديث الهداية عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، مطبعة الوفاء، القاهرة - ١٩٩٥م، مقدمة المحقق / ١، ٢٥.

١٩ كتاب الامالي تأليف: شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي تحقيق وتصحيح: بهراد الجعفري - الاستاذ علي اكبر الغفاري الناشر: دار الكتب الاسلامية الطبعة: الاولى: ١٥٢٧ / ٧٢٦ ، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عدد الأجزاء: ٣ طبعة مؤسسة النشر الاسلامي - قم - ايران ، ١ / ٤٠١ / ٣٥٠ ؛ مروج الذهب : ٢ / ٣٦٧ ، تاريخ الإسلام ، وذيله؛ المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبو عبد الله شمس الدين؛ المحقق: عمر عبد السلام تدمري؛ حالة الفهرسة: غير مفهرس؛ الناشر: دار الكتاب العربي؛ سنة النشر: ١٤١٠ - ١٩٩٠م / ٣ / ٤٨٤

٢٠ جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام تأليف: الشيخ محمد حسن النجفي حقه وعلق عليه: الشيخ عباس القوجاني الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت لبنان : ٢٤ / ٦٣٢

٢١ تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية ، محمد سهيل طقوش ، الناشر: دار النفائس ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م / ٤٤٣

٢٢ تاريخ الطبري ، ٢ / ٢٨ ، والكامل في التاريخ، عز الدين بن الأثير: ١ / ٣٤٠ ، ومعجم البلدان، ياقوت الحموي، والمفصل في تاريخ النجف الأشرف، د. حسن عيسى الحكيم: ١ / ١٠.

٢٣ وسائل الشيعة. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة - تأليف : المحدث الشيخ محمد بن الحسن (الحر العاملي) - تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لاهياء التراث - الموضوع : حديث - طبع ونشر : مؤسسة آل البيت لاهياء التراث - إيران ، قم : ٥٢ / ٦٤١

٢٤ المصدر نفسه : ١٣ / ٣٤٧

٢٥ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار تأليف العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي " قدس الله سره " الجزء الثامن والتسعون مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣ م : ٩٦ / ٣٨٣

٢٦ المصدر نفسه : ٩٧ / ٢٥٥.

٢٧ بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٥٣ / ١١

- ٢٨) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. قسم الشيخ المفيد، مكتبة الحديث وعلومه. كتاب: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد تأليف: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث الطبعة: الأولى ١٩٩٥ : ٢ / ٣٧٩.
- ٢٩) المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (عج) تأليف: الشيخ علي الكوراني العاملي. دار المرتضى - بيروت. الطبعة: الثانية ١٤٢٧ هـ / ٧٣٠ ، و و بصائر الدرجات. المؤلف: محمد بن الحسن الصفار. الجزء: الوفاة: ٢٩٠٠ تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوجه باغي. المطبعة: مطبعة الأحمدي - طهران. الناشر: منشورات الأعلمي - طهران ، سنة الطبع: ١٣٦٢ - ١٤٠٤ ش. / ٢٥٨ .
- ٣٠) الإرشاد ، الشيخ المفيد : ١ / ٣٦٥ ، روضة الواعظين. قسم الشيخ محمد بن الفتال النيشابوري، مكتبة المعصومين الاربعة عشر. كتاب: روضة الواعظين تأليف: الشيخ محمد بن الفتال النيشابوري تحقيق: غلام محسن المجيدي - مجتبى الفرجي الناشر: منشورات دليل ما الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ : ٢ / ٢٦٦ .
- ٣١) المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (عج) : ٣٥٩ - ٧٢٩ .
- ٣٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٥٣ / ١١ .
- ٣٣) وسائل الشيعة : ١٤ / ٣٨٧
- ٣٤) تاريخ الكوفة ، السيد البراقي : ص ٦٨ - ٦٩
- ٣٥) نهج البلاغة ،
- ٣٦) تاريخ الكوفة ، السيد البراقي / ٦٧
- ٣٧) فضل الكوفة ومساجدها تأليف محمد بن جعفر أمشهدي الحائري " من أعلام القرن السادس " الهجري تحقيق محمد سعيد الطريحي دار المرتضى بيروت - الغبيري / ١٢
- ٣٨) الكافي للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت. ٣٢٩ هـ) ، تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري. الطبعة: الخامسة. سنة الطبع: ١٣٦٣ ش. المطبعة: حيدري. الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران - إيران. : ٣ / ٤٩٤ ، باب (مسجد السهلة).
- ٣٩) يشير إلى ذلك ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «سدوا الأبواب كلها إلا باب علي، وأومئ إلى باب علي»، راجع ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال المؤلف: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالملكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥ هـ) المحقق: بكري حياني - صفوة السقا الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م : ١٣ / ١٣٦ ، ح ٣٦٤٣٢.
- ٤٠) سورة البقرة ، الآية : ١٥٥ .

٤١) الغيبة تأليف الشيخ الاجل ابن أبي زينب محمد بن ابراهيم النعماني من اعلام القرن الرابع تحقيق: على اكبر الغفاري مكتبة الصدوق " طهران " : ٢٥٠، الباب ١٤، ح ٥ وح ٦ وح ٧

٤٢) معجم أحاديث المهدي ، الكوراني : ٣٣١

مصادر ومراجع البحث :

-القران الكريم

١. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد. قسم الشيخ المفيد، مكتبة الحديث وعلومه. كتاب: الارشاد في معرفة حجج الله على العباد تأليف: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي نشر وتحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث الطبعة: الاولى ١٩٩٥

٢. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار تأليف العلم العلامة الحجة فخر الأئمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي " قدس الله سره " الجزء الثامن والتسعون مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣ م

٣. تاريخ الإسلام ، وذيله؛ المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبو عبد الله شمس الدين؛ المحقق: عمر عبد السلام تدمري؛ حالة الفهرسة: غير مفهرس؛ الناشر: دار الكتاب العربي؛ سنة النشر: ١٤١٠ - ١٩٩٠

٤. تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية ، محمد سهيل طقوش ، الناشر: دار النفائس ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م

٥. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩ هـ) الناشر: دار التراث - بيروت الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ

٦. تاريخ الكوفة تأليف: السيد حسين بن السيد احمد البراقي النجفي حرره و اضاف اليه واكثر المواضيع المهمة: السيد محمد صادق بحر العلوم تحقيق: سعيد راد رحيمي تقديم: الشيخ محمد رضا المظفر الناشر: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة ١٩٨٧ م

٧. تاريخ مسجد الكوفة: طعمة عبد الرزاق، مطبعة نعمان-النجف
٨. جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م
٩. جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام تأليف: الشيخ محمد حسن النجفي حقه وعلق عليه: الشيخ عباس القوجاني الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت لبنان
١٠. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي، (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي وأميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٨م)
١١. روضة الواعظين. قسم الشيخ محمد بن الفتال النيشابوري، مكتبة المعصومين الاربعة عشر. كتاب: روضة الواعظين تأليف: الشيخ محمد بن الفتال النيشابوري تحقيق: غلام محسن المجيدي - مجتبى الفرجي الناشر: منشورات دليل ما الطبعة: الاولى ١٤٢٣هـ
١٢. سؤلات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل ، ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر، (ت: ٢٣٤هـ) ، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض - ١٩٨٤م
١٣. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عدد الأجزاء: ٣ طبعة مؤسسة النشر الاسلامي - قم - ايران
١٤. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله بن محمد، (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، (قم- ١٩٦٧م)
١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧
١٦. الصلوات بين العرب والفرس والترك، المصري، حسين مجيب، دار الثقافة للطباعة والنشر، (القاهرة- ٢٠٠١م)،
١٧. الغيبة تأليف الشيخ الاجل ابن أبي زينب محمد بن ابراهيم النعماني من اعلام القرن الرابع تحقيق: على اكبر الغفاري مكتبة الصدوق " طهران "

١٨. فتوح البلدان المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَّاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت عام النشر: ١٩٨٨ م

١٩. فتوح البلدان المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَّاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت عام النشر: ١٩٨٨ م
٢٠. فجر الاسلام، احمد أمين، ط ١٠، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (بيروت - ١٩٦٩م)

٢١. فضل الكوفة ومساجدها تأليف محمد بن جعفر المشهدي الحائري "من أعلام القرن السادس" الهجري تحقيق محمد سعيد الطريحي دار المرتضى بيروت - الغبيري
٢٢. القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة

٢٣. الكافي للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت. ٣٢٩ هـ)، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري. الطبعة: الخامسة. سنة الطبع: ١٣٦٣ ش. المطبعة: حيدري. الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران - إيران.

٢٤. الكامل في التاريخ المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

٢٥. كتاب الامالي تأليف: شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي تحقيق وتصحيح: بهراد الجعفري - الاستاذ علي اكبر الغفاري الناشر: دار الكتب الإسلامية الطبعة: الاولى

٢٦. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال المؤلف: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي

- الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ) المحقق: بكري حياني - صفوة السقا الناشر: مؤسسة الرسالة
الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م
٢٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين بن علي المسعودي، (ت: ٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأنوار للطباعة والنشر، (بيروت- ٢٠٠٩م)،
٢٨. المزهري في علوم اللغة وأنواعها المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م
٢٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العلمية - بيروت
٣٠. معجم البلدان المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م
٣١. المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (ع). تأليف: الشيخ علي الكوراني العاملي. دار المرتضى - بيروت. الطبعة: الثانية ١٤٢٧هـ
٣٢. نصب الراية تخريج أحاديث الهداية عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، مطبعة الوفاء، القاهرة - ١٩٩٥م
٣٣. وبصائر الدرجات. المؤلف: محمد بن الحسن الصفار. الجزء: الوفاة: ٢٩٠. تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوجه باغي. المطبعة: مطبعة الأحمدي - طهران. الناشر: منشورات الأعلمي - طهران، سنة الطبع: ١٣٦٢ - ١٤٠٤ ش.
٣٤. وسائل الشيعة. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة - تأليف: المحدث الشيخ محمد بن الحسن (الحر العاملي) - تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لآحياء التراث - الموضوع: حديث - طبع ونشر: مؤسسة آل البيت لآحياء التراث - إيران، قم